بقوله وهو اى القرآن الذى هو كلام الله تع مكتوب فى مصاحفنا

اى باشكال الكتابه وصور الحروف الدالة عليه محفوظ فى قلوبنا

اى بالفاظ مخيلة مقروء بالسنتنا محروف الملفوظة المسموعة

مسموع باذاننا بذلك ايضا غير حال فيها اى مع ذلك ليس حالا

فى المصاحف ولا فى القلوب والالسنة والاذان بل معنى قديم قايم

بذات الله تع يحفظ ويسمع بالنظم الدال عليه ويحفظ بالنظم

المخيل ويكتب بنقوش وصور واشكال موضوعة للحروف

الدالة عليه كما يقال النار جوهر محرق يذكر باللفظ ويكتب

بالقلم ولا يلزم منه كون حقيقة النار صوتا وحرفا وتحقيقه ان

للشئ وجودا فى الاعيان ووجودا فى الكتابة فالكتابة تدل على

العبارة وهى على ما فى الاذهان وهو على ما فى الاعيان فحيث

يوصف القرآن بما هو من لوازم القديم كما فى قولنا القرآن غير

مخلوق فالمراد حقيقة الموجودة فى الخارج وحيث يوصف بما هو

من لوازم المخلوقات والمحدثات يراد به الالفاظ المنقوشة المسموعة

كما فى قولنا قرأت نظم القرآن او المخيلة كما فى قولنا حفظت

ضمنت القرآن او الاشكال المنقوشة فى قولنا يحرم المحدث

مس القرآن ولما كان دليل الاحكام الشرعية هو اللفظ

دون المعنى القديم عرفه ائمة الاصول بالمكتوب فى المصاحف

المنقول بالتواتر وجعلوه اسما للنظم والمعنى جميعا اى

للنظم من حيث الدلالة على المعنى لا المعنى واما الكلام

القديم الذى هو صفة الله تع فقد يجئ الاشارة الى انه

يجوز ان يسمع ومنع الاستاذ ابو اسحق الاسفرائى

وهو اختيار الشيخ ابو منصور فمعنى قوله تع حتى يسمع كلام

الله يسمع ما يدل عليه كما يقال سمعت علم فلان فوسعنى

سمع صوتا والا على كلام الله تع لكن لما كان بلا واسطة

الكتابة والملك خص باسم التكليم فان قيل لو كان كلام الله

تع حقيقة فى المعنى القديم مجازا فى النظم المؤلف فصح نفيه

عنه بان يقال ليس النظم المنزل المعجز المفصل الى السور

والايات كلام الله تع والاجماع على خلافه وايضا

المعجز المتحدى به هو كلام الله تع حقيقة مع القطع بان

Copyright © King Saud University